hewarat 6/10 10/5/07 10:20 PM Page 1

○ المليك المفدى يكرم منيرة بن هندي .

○ وتكريم وتقدير آخر من سمو رئيس الوزراء .

○ وجدت منيرة لها مكان في كل موقع واحتفال .

# منيرة بن هندي.. نموذج للإصرار والتحدي

## أصابتها الحمى وعمرها عام ونصف العام.. فلم يتمكن منها اليأس

**كتب: حافظ إمام**

حمل الأب.. الطواش.. قائد وقبطان سفينة اللؤلؤ بيد مرتعشة طفلته الصغيرة ابنة العام ونصف العام الى الأطباء في كل مكان بعد أن أصابتها رعشة وسخونة ألهبت جسدها النحيل كله.. لم يدر ماذا يفعل مع طفلته الصغرى آخر العنقود بعد أن تمكن منها المرض وهي لا تستطيع له مقاومة.

ترك الرجل أولاده وبناته وودع تجارته وأعماله وحمل ابنته الغالية إلى بلاد الهند والسند طلبا للعلاج أملا في الشفاء من حمى مخية شوكية أصابت مضاعفاتها الطفلة بشلل أطفال كامل تمكن من القدمين والذراعين.

انتقل الوالد وأسرته الى الهند أملا في علاج الصغيرة وظل الى جانب ابنته ستة أشهر.. وعاد الجميع إلى البحرين بعدها مؤمنين بقضاء الله وقدره، آخذين بكل الأسباب، واستمرت رحلة العلاج الى لندن والكويت عادت بعدها هذه الطفلة المنيرة الى البحرين وقد مسها بعض الضر وان فقدت قدرتها على الوقوف.. وكان هذا بعض الضر الذي عاشت به وشكرت الله عليه طوال عمرها بعد ان حكم القدر بحكمته ان تقضي عمرها على كرسي متحرك.. مع ذهن حاد منطلق وايمان بالله ورضا بقضائه.

○ منيرة بن هندي نموذج للإصرار والتحدي.

○ منيرة عملت بوزارة العمل وشاركت في مئات المؤتمرات .

○ في إحدى الحفلات العامة.

منيرة كرست اهتمامها لذوي الاحتياجات الخاصة.

### بداية لا نهاية

**كانت هذه بداية حكاية منيرة بن هندي في الحياة.. بداية صعبة.. لكنها بداية منحتها الصلابة وقوة الايمان، وعودتها حب الناس جميعا والاصرار على أن تمد نشاطها الخير الى آفاق رحبة في المجتمع من حولها.. فهي الآن تحظى بالتقدير المبارك من جلالة الملك المفدى باختيارها عضوا في مجلس الشورى وهي رئيسة مركز الحراك الدولي، ولها من الأنشطة ما لا يقع تحت عد وحصر في المجالات الاجتماعية والمساهمات الخيرة الخيرية.**

**ومنيرة بن هندي المحرقية النشأة تعتز بكونها محرقية تربت في كنف أم هي جامعتها الأولى، علمتها حلاوة المشاعر الانسانية واحترام وتوقير الصغير للكبير.. وفي هذا الكنف تربت مع اربعة من الاخوة الذين محضوها الحب: حمد ومبارك رحمهما الله وصالح وسلمان ابقاهما الله ثم آمنة الاخت الرؤوم بعد الأم رحمها الله.**

**وكما تقول منيرة ان آمنة هي أمي الآن بعد رحيل أمي.**

### الجامعة الأم

كانت هذه اسرتي - تقول منيرة - التي تعلمت منها وفيها معنى ان يحب الانسان الانسان. أما الوالد رحمه الله فقد كان مفتاح حياتي ومصدر سعادتي، توفي وأنا لم أزل صغيرة ومازلت أتأمل ابتسامته العريضة وحبه للحياة وللناس.

كنت ألحظ ذلك في تعامله، كربان سفينة غوص وقبطانها مع غواصي اللؤلؤ وعن أمي لا تحدث فهي جامعتي ومدرستي الأولى.. هي علمتني أفضل سلوكات الحياة ومحضتني الحب والرضا وكيفية التواصل مع المجتمع.

### مكالمة هاتفية للعمران

ولا تنسى منيرة كيف ان اعاقتها ورحلتها للعلاج حرمتاها من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية لكنها اطلقت لذهنها الحركة بلا قيود لتدرس وتفكر وهي على سرير المرض وبعد مرحلة العلاج تقدمت للالتحاق بمدرسة الزهراء الابتدائية الاعدادية.. ورغم ان الموجودين كانوا يتساءلون اذا ما كانت هذه الفتاة الصغيرة التي لا تفارق الكرسي المتحرك ستكمل دراستها؟ كان الشك يساور الجميع الا منيرة فقد كانت على يقين وبإصرار المؤمنين انها تستطيع ترجمة ذلك الاصرار عمليا عندما اتصلت هاتفيا بمنزل المربي الفاضل - أطال الله عمره - الأستاذ أحمد العمران.

**كيف أصرت على الكتابة على السبورة ودخول المعمل المدرسي**

تقول منيرة: اتصلت بالهاتف المنزلي للأستاذ العمران وكانت سني لا تتجاوز اثني عشر عاما، وجاء على الهاتف صوت السيدة الموقرة سلوى العمران فقلت لها: هل يمكن لي ان أكلم عمي أحمد؟ فقالت لي بصوت خافت: نعم.. وعندما جاء صوت الأستاذ العمران على الهاتف قلت له مبادرة: هل التعليم للجميع ام هو للذين يمشون فقط؟

وسألني: من أنت؟

قلت: انا منيرة بن هندي.

فقال: لقد عرفت انك انت منيرة.. لكني اقول لك: ان التعليم للجميع يا ابنتي.

فقلت: لتسمح لي ان تتفضل بمخابرة مديرة المدرسة كي التحق بالمدرسة.

وقد كان لي ذلك، فعندما اتصلت بمديرة المدرسة السيدة عائشة الصادق تم ادخالي المدرسة، وعلمتني المديرة مبادىء المساواة بين من يتحركون ويمشون وبين من لا يتحركون.

### الدرس الأول

ومازالت منيرة تتذكر وما اكثر ذكرياتها ومنها ان اول جملة سمعتها في طابور الصباح وهي فوق كرسي متحرك: «آه.. دي مكسرة».

## مارست حياتها بنجاح من فوق كرسي متحرك

## سر مكالمتها الهاتفية مع الأستاذ العمران التي أدخلتها المدرسة

تقول منيرة: ذهبت الى المنزل وقلت لأخي سلمان بن هندي فقد كان هو وأخي صالح الأخوين اللذين تعلمت منهما معاني الحياة وحكمتها.. كانا اساتذتي قبل المدرسة.. قلت لأخي سلمان ما سمعته من كلمات آذت مشاعري، فقال لي: لا تجيبي أحدا.. لأنك بعد شهر واحد سيملأ جوابك أرجاء المدرسة كلها.. وبالفعل - تقول منيرة - تفوقت في الدروس وحصلت على علامات لم تحصل عليها أي طالبة.

كنت من أوليات الطالبات بمدرسة زنوبيا، خاصة في الانشاء واللغة العربية والأدب والشعر حتى ان مديرة المدرسة وقفت في الطابور الصباحي معلنة تميز الطالبة منيرة بن هندي مهنئة المدرسة بوجود طالبة مثلها بين الطالبات.. وفرحت لأن هذه هي الاجابة الفعلية التي كان ينتظرها مني أخي سلمان.

ومنذ ذلك اليوم ذقت معنى التفوق والاعتزاز بالنفس والتصميم على النجاح المستمر وحب الجميع حتى الكرسي المتحرك الذي اجلس عليه نشأت بيني وبينه معاني الود حيث لا أطيق ان يجلس عليه احد غيري.

### ممثلة ومرشدة

وتستمر رحلة منيرة في الحياة الدراسية وتلتحق بالمدرسة الثانوية للبنات وتصر - رغم اعاقتها - على المشاركة في جميع الأنشطة ومنها النشاط التمثيلي والمسرحي وعهدت اليها مدرسة اللغة العربية مسئولية الاذاعة المدرسية والاشراف على طابور الصباح.

وعلمت منيرة انه ليس هناك نشاط ممنوع عليها ممارسته، وان الاعاقة لا تقف في طريق ممارستها هذا النشاط، بل انها مدت نشاطها الى الانضمام للمرشدات رغم ان بعض مدرساتها اشفقن عليها من ضياع جهدها وطاقاتها في هذا المجال لكن اصرار منيرة ذلل كل العقبات واصبحت مرشدة بين المرشدات.. كانت لا تعرف المستحيل او الممنوع حتى انها سجلت اسمها في فريق التمثيل وكان هذا مثار دهشة السيدة مريم الدوي مديرة المدرسة، وحاولت المدرسة اقناعها بعدم الانخراط في فريق التمثيل لكن من دون جدوى.. وعندما عرضت منيرة الأمر على شقيقها سلمان بن هندي طلب إليها اطلاعه على سيناريو المسرحية وكانت المسرحية عن شخصية الأم العودة وهي جالسة تحكي والطالبات يستمعن ويؤدين ادوارهن، ولما اطلع الشقيقان سلمان وصالح على السيناريو قالا لها: هذا دورك - دور الأم.

**قبلة المليك فوق رأسي كانت أكبر تكريم لي**

وقد ادت منيرة الدور وهي فوق كرسي متحرك على المسرح.. ومر يوم العرض بنجاح وصفق الجمهور لمنيرة بن هندي وحملوا كرسيها المتحرك على ايديهم اعتزازا وتقديرا.

### لست مسئولة عن إعاقتي

وعندما بلغت منيرة بن هندي نهاية محلتها المدرسية حصلت على الشهادة الثانوية وكانت دهشتها كبيرة عندما لم تحصل على التفوق المعتاد.. فلم تكن الأولى بل الثالثة.. وقد استشعرت الظلم عندما اكتشفت ان معلمة التربية الرياضية لم تمنحها الدرجة التي تسمح لها بالنجاح لتدفع منيرة بذلك ثمن اعاقتها التي لا يد لها فيها. وطلبت منيرة إلى مديرة المدرسة انصافها وقالت لها: انني غير مسئولة عن اعاقتي مثلما انك غير مسئولة عن لونك الاسمر. وعندما وصل الامر الى الوزير المرحوم الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة أمر برفع علامتي.

لقد علمني أهلي - تقول منيرة - كيف أفعل قدراتي ولا أكبتها، فإن نقص القدرة لا يعني انعدامها، لذلك كنت أصر على الكتابة فوق السبورة، وفي المعمل أخذت إذن المديرة لعمل سلم ومنحدر للوقوف أمام زجاجة المختبر والشرائح في المعمل.

### ٣ دبلومات في علم النفس والأسرة

ولولعي بالفلسفة وعلم النفس التحقت بآداب القاهرة ومعاهدها فحصلت على دبلوم علم النفس المتخصص ودبلوم في برامج حضانات ورياض الاطفال ودبلوم ثالث في تعامل الاسرة مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. واحتضنت القاهرة وناسها من خلال مسكني بالزمالك على مدى سبع سنوات. ومازالت القاهرة الى الآن محلي المختار كلما عن لي خاطر للسفر. فمجتمع القاهرة ليس غريبا عني وأنا لست غريبة عنه.. صديقات وذكريات وأساتذة علموني.

### عندما أصبحت موظفة

أما عن رحلة العمل.. أو الحياة العملية فتقول منيرة: عندما عدت الى البحرين عام ١٩٨١.. كان أن شاركت وزارة العمل والشئون الاجتماعية في مؤتمر بمقاطعة ويلز البريطانية وكانت تمثل البحرين في المؤتمر السيدة حنان كمال والسيدة السن معلوف، الا ان المؤتمر اشترط لحضورهما ان يضم الوفد احد المعوقين. وعند عودتهما من ويلز برزت فكرة انشاء مركز البحرين للحراك الدولي وضم ١٤ مؤسسا نصفهم من المعوقين.. وعرضت على الاستاذة حنان كمال العمل معها في وزارة العمل والشئون الاجتماعية فقبلت مشترطة ان يكون العمل بصورة غير منتظمة في قسم المعوقين وفي أعطاف الاب الروحي والمعلم الإنسان المرحوم جميل الجشي عشت وعملت وتعلمت.. كان أبا رفيقا، تعلمت منه ان أتكلم وأسمع وأكتب في آن واحد.

### فئة مغيبة من المجتمع

ووجدت المساندة أيضا من حنان كمال والس معلوف. وعلمت ان هناك مجتمعا غائبا عن هذا المجتمع يحتاج الى عناية وهو مجتمع المعوقين. وتم تشكيل لجنة وطنية لتفعيل العقد العربي للمعوقين ووقعنا الاتفاقية الدولية لذوي الاعاقة، وتم انشاء العديد من المراكز المتخصصة وحصل المعوق على المساعدة المالية، اضافة الى العديد من الحقوق ورغم ذلك فإن هناك كثيرا من الامور مازالت في حاجة الى تطوير، خاصة خدمات المعوقين، فالمعوقون مازالت لديهم طموحاتهم التي تتواكب مع ما تحقق للمعوقين في العالم المتقدم.

**الدرس الذي تعلمته من شقيقها سلمان بن هندي**

الكرسي الذي كان يتسلمه المعوق من وزارة التنمية بسعر ١٥٠ دينارا تطور وأصبح هناك كرسي متخصص متطور ذو مواصفات خاصة، والكرسي الرياضي الذي كان يحلم به المعوق والبالغ سعره ٣٠٠ دينار أصبح سعره الآن ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ دينار.

ومازال المعوق في حاجة الى منحدرات وتجهيزات في كل موقع ومكان، بل انه يحلم بقانون للمباني يلبي احتياجاته.

### أعظم تكريم.. قبلة الملك

أما أكبر تكريم حصلت عليه منيرة بن هندي في حياتها - والقول لها - فقد تمثل في قبلة مليك البلاد المفدى فوق رأسها. تقول: لقد جمعت هذه القبلة الابوية الكريمة التي طبعها الملك فوق رأسي كل التكريم الذي كنت أحلم به بل الذي لم أكن لأحلم به.. كأن الملك يقول لجميع ذوي الاعاقة انه يكرمهم فيَ أنا.. أما التكريم الآخر فهو تعييني عضوا في مجلس الشورى، فهذا الاختيار جاء تكريما لكل المعوقين، لقد أحسست بالعالم كله يقول لي معذرة وشكرا. أما عن وجود منيرة بن هندي في مجلس الشورى فهو في رأيها فرصة لاعادة النظر في بعض التشريعات التي يجب ان تتضمن مزيدا من الحقوق لفئة المعوقين. وختام القول لمنيرة بن هندي: انني مازلت وسأظل على حبي الغامر للبحرين في كل شيء وأمر، وأعتبر نفسي سفيرة لبلدي في كل موقع من دون سفارة.. لقد شاركت في حوالي ١٢٠ مؤتمرا على امتداد قارات الدنيا وبلدانها.. ولذلك فانني أهدي مسيرة حياتي كلها الى بلدي البحرين والى أسرتي وعلى رأسها أبي وأمي رحمهما الله.

## في القاهرة حصلت على ٣ دبلومات في علم النفس والأسرة ■ ناضلت من أجل حقوق فئة المعوقين وأسست مركز الحراك الدولي

○ لقطة بمركز الحراك الدولي.

○ المشاركة في المسابقات والمنافسات الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة.

○ منيرة بن هندي تمارس أنشطتها المتعددة.